المصدر المفتوح والسيادة الرقمية: فرصة للتحول في السياسات الأوروبية

جيمس لوفغروف



الملخص:

يناقش المقال دور المصدر المفتوح في السيادة الرقمية والسياسات الأوروبية، في سياق خطابات ومبادرات التعافي والتحول الرقمي عام 2021. ويعرض ثلاثة عوامل يرى الكاتب أنها تتيح فرصة للتغيير: معلومات اقتصادية جديدة، والتزامات سياساتية تدعم التبني والتعاون، واستثمارات واسعة مرتبطة بالتعافي. ويتناول أهمية المعايير المفتوحة ومكاتب برامج المصدر المفتوح وإعادة استخدام الحلول في الإدارة العامة، وتهيئة بيئة تشجع القطاع الخاص على الاستثمار. ويربط الاستقلال الرقمي بالتشغيل البيني وقابلية نقل البيانات وأعباء العمل، بدل حصره في امتلاك أدوات منفصلة. كما يدعو إلى تحويل الاعتراف السياسي إلى تعاون عملي بين الجهات العامة والصناعة والمجتمعات. وتبقى الأرقام والتوقعات والمناصب الواردة منسوبة إلى سياق المصدر التاريخي، وليست نتائج اقتصادية متحققة أو وصفًا للحاضر.

الكلمات المفتاحية: السيادة الرقمية، المصدر المفتوح، السياسات الأوروبية، التشغيل البيني، التحول الرقمي

خلال عشرين عامًا من متابعة السياسات الرقمية الأوروبية في بروكسل، رأيت وعيًا متزايدًا بأهمية المصدر المفتوح. ويقدم خطاب مفوض السوق الداخلية تييري بريتون في قمة السياسات الأوروبية للمصدر المفتوح في فبراير مثالًا جديدًا، مع إحساس بالإلحاح والفرصة الاستراتيجية كان غائبًا إلى حد كبير.

لم يكتف المفوض بتقدير قائمة النجاحات الطويلة، بل أكد دور المصدر المفتوح في تسريع خطة تعافي أوروبا البالغة 750 مليار يورو، وهدف تعزيز إدماجه في السياسات الطويلة الأجل للقطاع العام وقطاعات صناعية رئيسية أخرى.

وإلى جانب قوله إن لينكس يشغل الإنترنت، دعا إلى توسيع قيمة المصدر المفتوح في السيادة الرقمية. ومع بقاء عامين ونصف من ولاية المفوضية، يظهر إلحاح محمود، وأرى له ثلاثة أسباب: معلومات وأرقام جديدة، والتزامات سياساتية مقنعة، وفرص استثمار تتيح تحولًا جوهريًا.

أولًا: حقائق وأرقام جديدة:

شارك المفوض معلومات لتزويد صانعي القرار في بروكسل والعواصم الأوروبية بفهم أفضل. وقدرت الدراسة الأوروبية الجديدة الأثر الاقتصادي للمصدر المفتوح بما يتراوح بين 65 و95 مليار يورو استنادًا إلى بيانات 2018، وأن زيادة المساهمات في الشفرة بنسبة 10% يمكن أن تولد مستقبلًا نحو مئة مليار يورو إضافية في الناتج المحلي الأوروبي سنويًا.

ويتكامل التقرير، وهو الأول أوروبيًا منذ 2006، مع تقارير حديثة في ألمانيا وفرنسا وتحليل استراتيجي للحكومة الألمانية، ومع تعهد إعلان برلين في ديسمبر 2020 بتنفيذ معايير مشتركة ومعماريات معيارية، وتقنيات مفتوحة المصدر حين تكون ملائمة، في الحلول الرقمية العابرة للحدود بحلول 2024، نهاية ولاية المفوضية الحالية.

ثانيًا: التزامات سياساتية مقنعة:

تركزت أسئلة بريتون عن النمو والسيادة على تعزيز التبني والتعاون، خصوصًا كيفية إدماج المصدر المفتوح في الإدارة العامة لزيادة الكفاءة والقدرة على الصمود، وتهيئة إطار يتيح للقطاع الخاص الاستثمار فيه.

وأشجع القراء على مراجعة نقاشات القمة عن عوامل التمكين، مثل مكاتب برامج المصدر المفتوح والمعايير المفتوحة والمشاركة وإعادة الاستخدام في القطاع العام. وستتناولها في الأشهر المقبلة (OpenForum Europe) وجمعيات أوروبية أخرى بتعمق، ومن ذلك يوم المصدر المفتوح الذي تنظمه بتكوم في 16 سبتمبر، لتقريب السياسات من الشفرة والتعاون.

ثالثًا: استثمارات تغير الواقع:

منح البرلمان الأوروبي مؤخرًا موافقته النهائية على حزمة الجيل القادم من الاتحاد الأوروبي للتحفيز بقيمة 750 مليار يورو. وهي فرصة نادرة لتحقيق أهداف قديمة وتسريع تحول رقمي مفتوح ومستدام؛ إذ يجب تخصيص 37% على الأقل من ميزانية كل خطة للمناخ، و20% على الأقل للعمل الرقمي.

وقدمت القمة رؤى عن تبني القطاع العام للابتكار المفتوح في سياق التمويل، عبر متحدثين من OpenForum) (Europe و(Digital Europe) ومن ألمانيا وإيطاليا والبرتغال وسلوفينيا و(FIWARE) وريد هات. ويغدو عام 2021 عامًا حاسمًا لتحقيق ذلك في الإدارة والصناعة.

دعوة إلى العمل:

إقرار المفوض بأهمية لينكس يتجاوز الإقرار السياسي بنجاح المصدر المفتوح؛ إنه دعوة إلى التعاون لتسريع التنافسية والتحول، ومفتاح للسيادة من خلال التشغيل البيني للخدمات وقابلية نقل البيانات وأعباء العمل، بما يعكس القيم الأوروبية عبر المصدر المفتوح.

ويعمل بريتون مع نائبة الرئيس التنفيذي المعنية بالعصر الرقمي، مارغريت فيستاغر، على مجموعة حوافز وضوابط للقطاع. وقالت رئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين في فعالية (Masters of Digital 2021) إنهم يعيدون كتابة قواعد السوق الرقمية الداخلية هذا العام، ويريدون للشركات مجموعة واحدة من القواعد الأوروبية بدل خليط القواعد الوطنية.

وبعد عشر سنوات سننظر إلى العام الماضي ونسأل: هل أضعنا الفرصة التي أتاحتها الأزمة لتحقيق أهداف العقد الرقمي الأوروبي؟

المراجع:

- https://openforumeurope.org/event/policy-summit-2021/
- https://ec.europa.eu/digital-single-market/en/news/study-and-survey-impact-open-source-software-and-hardware-eu-economy
- https://www.bitkom.org/Presse/Presseinformation/Open-Source-deutschen-Wirtschaft-angekommen
- https://joinup.ec.europa.eu/collection/open-source-observatory-osor/news/technological-independence
- https://www.bmi.bund.de/SharedDocs/downloads/EN/eu-presidency/gemeinsame-erklaerungen/berlin-declaration-digital-society.html
- https://www.youtube.com/user/openforumeurope/videos
- https://www.europarl.europa.eu/news/en/press-room/20210204IPR97105/parliament-gives-go-ahead-to-EU672-5-billion-recovery-and-resilience-facility
- https://ec.europa.eu/info/strategy/recovery-plan-europe_en
- https://www.youtube.com/watch?v=xU7cfhVk3_s&feature=emb_logo
- https://www.youtube.com/watch?v=Jq3s6cdsA0I&feature=youtu.be
- https://www.digitaleurope.org/wp/wp-content/uploads/2021/02/DIGITALEUROPE-recommendations-on-the-Update-to-the-EU-Industrial-Strategy_Industrial-Forum-questionnaire-comms.pdf
- https://www.youtube.com/watch?v=EDzQI7q2YKc
- https://ec.europa.eu/info/law/better-regulation/have-your-say/initiatives/12900-Europe-s-digital-decade-2030-digital-targets